ما الحقيقة؟ - رقم واحد

إطار الحقيقة: سفر الرؤيا، التماثلات النبوية، والألف والياء

Jeff Pippenger
2023-08-05

قبل أن نتناول موضوع ما هي الحقيقة، نلاحظ أننا بدأنا هذه الدراسة بالآيات الثلاث الأولى من سفر الرؤيا، الإصحاح الأول، ثم أضفنا بعد ذلك مقالاً عن إيليا. ومن مقاصد هذه الدراسات تحديدُ دور الولايات المتحدة في النبوّة، واستجلاءُ رسالة رؤيا يسوع المسيح، والتعرّفُ إلى دور الأنبياء بوصفهم رموزاً لشعب الله، والنظرُ في دلالات ما يعنيه كون يسوع هو الألف. وقد بيّنا أن الآيات الثلاث الأولى من سفر الرؤيا تتفق وتنسجم مع الآيات الأخيرة منه، وأنه في كلتا الحالتين، في البداية والنهاية، يعرّف يسوع نفسه بأنه الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر.

استخدمنا مناقشة موجزة عن إيليا في الدراسة الثانية لإظهار أن الآيات الافتتاحية من الكتاب المقدس تتفق مع الآيات الختامية لكلٍ من العهدين القديم والجديد، وأن الآيات الافتتاحية من العهد الجديد تتفق أيضًا مع البداية أو النهاية، أيًّا كانت الطريقة التي تختار أن تنظر بها إلى الكتاب المقدس، سواء بوصفه كتابًا واحدًا أو كعهدين.

نقطة أخرى نسعى إلى تبيينها هي الفهم بأن الله عمل على الكشف التدريجي عن ذاته عبر التاريخ. لهذا أشرنا إلى أنه مع تقدّم الزمن في الموضوع الكتابي لتاريخ العهد، كشف الله شيئًا فشيئًا مزيدًا من صفاته من خلال رمزية أسمائه المختلفة. فقد تكلّم الله القدير مع إبراهيم، وتكلّم الإله نفسه مع موسى، لكنه أعلم موسى أنّ اسمه من ذلك الحين فصاعدًا سيُعرَف باسم يهوه. ثم عندما جاء المسيح، عرّف بنفسه باسم لم يكن معروفًا في العهد القديم، سوى تعبير واحد عن ذلك الاسم على لسان بابلي في الإصحاح الثالث من دانيال. ولم يكتفِ يسوع بتأكيد أنّه الابن الوحيد المولود من الآب، بل عرّف نفسه أيضًا، في ذلك السياق الخاص بتاريخ العهد، بوصفه ابن الإنسان. كما منح الله الأدفنتية الميلرية اسمًا عندما دخل في عهد مع بداية الأدفنتية.

> في هذا الوقت، ونحن قريبون جدًا من النهاية، أنصبح في سلوكنا مشابهين للعالم إلى حدّ أن يبحث الناس عبثًا عن شعب الله المُعيّن؟ أيبيع أحدٌ سماتنا الخاصة كشعب مختار لله مقابل أي منفعة يقدّمها العالم؟ أيُنظر إلى رضا الذين يتعدّون شريعة الله على أنه ذو قيمة عظيمة؟ أيظنّ الذين سمّاهم الربّ شعبَه أنّ هناك قوة أعلى من العظيم "أنا هو"؟ أنَسعى إلى طمس معالم الإيمان المميّزة التي جعلتنا من الأدفنتست السبتيين؟ الكرازة، 121.

الاسم الذي أُطلق على الأدفنتست السبتيين هو الذي أعطاه الرب، وتشير الأخت وايت كثيرًا إلى الأدفنتست بوصفهم شعب الله المُسمّى. ومعنى «مُسمّى» هو أن يُطلَق عليه اسم. والكنيستان الوحيدتان اللتان تُعرّفهما الأخت وايت على أنهما شعب الله المُسمّى هما إسرائيل القديمة وإسرائيل الحديثة.

لذلك، بينما نمضي قدمًا في دراستنا لسفر الرؤيا، أقترح أن «الاسم الجديد» الذي يُعلَن لأهل فيلادلفيا، الذين يُمثّلون أيضًا بالمئة والأربعة والأربعين ألفًا، يشكّل جزءًا كبيرًا من السر النبوي الذي يُفكّ ختمه قبيل إغلاق فترة الاختبار.

> من يغلب فسأجعله عمودًا في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وسأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي، وسأكتب عليه اسمي الجديد. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. سفر الرؤيا 3:12، 13.

آخر رسالة إنذار هي رسالة رؤيا يسوع المسيح، وهي كشف عن شخصيته.

«الذين ينتظرون مجيء العريس عليهم أن يقولوا للناس: "هوذا إلهكم". إن آخر أشعة نور الرحمة، وآخر رسالة رحمة تُعطى للعالم، هما إعلان عن طبيعته المحبة. ينبغي لأبناء الله أن يُظهروا مجده. في حياتهم وأخلاقهم عليهم أن يكشفوا ما صنعته نعمة الله لأجلهم.» Christ's Object Lessons، 415، 416

لدينا الكثير مما سنُثبته في السجل بشأن يسوع بوصفه الكلمة، لكننا سنتناول الآن كلمة «الحق». إن فهم «الحق»، وكذلك كلمة «الحق»، وحتى الحروف المستخدمة لتكوين «كلمة حق»، هو فهم لطابع المسيح.

فقال له بيلاطس: أفأنت إذن ملك؟ أجاب يسوع: أنت تقول إنني ملك. لهذا وُلدت، ولهذه الغاية أتيت إلى العالم، لأشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتي. قال له بيلاطس: ما هو الحق؟ ولما قال هذا، خرج ثانيةً إلى اليهود، وقال لهم: إني لا أجد فيه علّة البتة. يوحنا 18:37، 38.

الكلمة اليونانية المترجمة بـ"الحق" في الآية مأخوذة من كلمة عبرية، وهي أيضًا حرف بل وحتى رقم. أول حرف في الأبجدية العبرية هو "ألف". في الواقع، أول حرفين من الأبجدية العبرية هما "ألف" و"بيت"، وهما مشابهان جدًا لأول حرفين في اليونانية وهما "ألفا" و"بيتا". ومعًا يشكّلان أصل كلمة الألفباء. لذلك تُستعمل كلمة "ألفا" (من الحرف العبري "ألف") كحرف وكلمة ورقم، وكذلك كأحد الأسماء الكثيرة ليسوع.

عندما سأل بيلاطس: «ما هو الحق؟» كان يسوع قد أخبره من قبل أن سبب «مجيئه إلى العالم»، وكذلك سبب «ولادته»، هو أن يشهد لـ«الحق». وأضاف أن «كل من هو من الحق يسمع» صوته.

طوبى للذي يقرأ، وللذين يسمعون أقوال هذه النبوة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأن الوقت قريب. رؤيا يوحنا ١:٣.

الحق: G225-من G227؛ حق: - صادق، X حقًا، حق، حقيقة. G227-من G1 (بوصفها أداة نفي) وG2990؛ صادق (بمعنى غير مُخفٍ): - صادق، حقًا، حق. G1؛ A. من أصل عبري؛ الحرف الأول من الأبجدية: مجازًا فقط (من استعماله كرقم) الأول. ألفا.

قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي. يوحنا 14:6.

عندما قال يسوع: "أنا... الحق"، كان يعني أنه حرف ورقم وكلمة، وأن الحرف "ألفا"، وكلمة "ألفا"، ورقم "ألفا" كلها "حق". في سفر دانيال، كشف المسيح عن نفسه بوصفه "المحصي العجيب"، وهو معنى الكلمة العبرية "فلموني"، التي تترجم "القديس المعين الذي تكلم" في الإصحاح الثامن من سفر دانيال.

ثم سمعتُ قدوسًا واحدًا يتكلم، فقال قدوسٌ آخر لذاك القدوس المتكلم: إلى متى تكون الرؤيا بخصوص الذبيحة الدائمة ومعصية الخراب، لتُسلّم القدسُ والجندُ ليداسا تحت الأقدام؟ فقال لي: إلى ألفين وثلاثمائة يوم؛ حينئذٍ يُطهّر القدس. دانيال 8:13، 14.

ذلك "القديس المعيّن" في الآية الثالثة عشرة هو "فلموني" - المُحصي العجيب، أو مُحصي الأسرار. في هاتين الآيتين تُعرض نبوءة الـ2300 سنة ونبوءتا الـ2520 سنة. إن نبوءة الـ2300 سنة تتناول "المقدس"، والنبوءتان اللتان مدتهما 2520 سنة تتناولان "الجند"، إذ إن كلاً من المقدس والجند سيُداسان من قِبَل روما. نبوءتا الـ2520 سنة تمثلان دوساً لمقدس الله وشعبه. ثلاث نبوءات عميقة ومترابطة قائمة على الزمن عند الموضع نفسه في الكتاب المقدس حيث يعرّف يسوع نفسه بأنه المُحصي العجيب للأسرار. ليس الأمر مجرد أنه اختار هاتين الآيتين ليعرّف نفسه بأنه سيّد الزمن، بل إن

الآيتين اللتين يعلن فيهما نفسه تحددان الزمن الذي سيدخل فيه في عهد مع إسرائيل الروحية المعاصرة، وهاتان الآيتان أيضاً هما الأساس والعمود المركزي للأدفنتية.

> النص الكتابي الذي، فوق سائر النصوص الأخرى، كان أساس إيمان المجيء وركيزته المركزية هو الإعلان: «إلى ألفين وثلاثمئة مساء وصباح، فيتبرأ القدس.» [دانيال 8:14]. الصراع العظيم، 409.

في زمن النهاية عام 1798، فُكّ ختم سفر دانيال وظهرت رسالة الملاك الأول في التاريخ، مشيرةً إلى ازدياد المعرفة النبوية الذي حدث في زمن الحركة الميلرية، التي كانت بداية الأدفنتستية السبتيّة. وعندما فُكّ ختم سفر دانيال للميلريين، فُهمت رسالة من بالموني — رسالة زمنية. كلمة الله لا تخفق أبداً، وهي دائماً تربط النهاية بالبداية. لذلك، ففي نهاية الأدفنتستية سيكون لا محالة إعلان عن صفاته، كما كان في تاريخ الحركة الميلرية. وهذه الحقيقة قائمة على بداية الأدفنتستية ونهايتها، وهي قائمة أيضاً على العلاقة المعلنة بين سفر دانيال وسفر الرؤيا. إن سفري دانيال والرؤيا يمثّلان كتاباً واحداً، وفي ذلك التمثيل هما شاهدان: الأول دانيال والأخير الرؤيا.

> "سفرا دانيال والرؤيا هما واحد. أحدهما نبوة، والآخر رؤيا؛ أحدهما كتاب مختوم، والآخر كتاب مفتوح." تعليق الكتاب المقدس للأدفنتست السبتيين، المجلد 7، 972.

دانيال وسفر الرؤيا هما كتابان لكنهما كتاب واحد، كما أن الكتاب المقدس كتاب واحد مقسّم إلى العهد القديم والجديد، أو إلى بداية ونهاية. في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، الشاهدان اللذان يُقدّمان على أنهما موسى وإيليا هما العهد القديم والعهد الجديد.

> وبخصوص الشاهدين يصرّح النبي قائلاً أيضًا: «هذان هما الزيتونتان والمنارتان اللتان قائمتان أمام إله الأرض.» وقال المرنّم: «سراجٌ لرجلي كلمتك، ونورٌ لسبيلي.» رؤيا 11:4؛ مزمور 119:105. يمثّل الشاهدان أسفار العهدين القديم والجديد. الصراع العظيم، 267.

دانيال ويوحنا شاهدان تعرّضا كلاهما للاضطهاد، وأُخذ كلاهما أسيرًا، وأُعطي كلاهما الخط نفسه من التاريخ النبوي لتدوينه، وكلاهما يمثّل المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وكلاهما عاش في أعقاب خراب أورشليم، وكلاهما رمزان للموت والقيامة (يوحنا من الزيت المغلي ودانيال من جبّ الأسود).

يكشف دانيال عن إعلان خاص لشخصية المسيح، ويفعل ذلك في الآيتين اللتين يسميهما الوحي «الركيزة المركزية والأساس» لكنيسة الأدفنتست السبتيين. كانت هاتان الآيتان «الحجر الختامي»، الحجرَ الأخير الذي وُضع في الأسس التي كانت تمثلها أعمال ويليام ميلر. وقد جلب هذا الحجر الختامي معه فهماً للقدس السماوي، وشريعة الله، والسبت، والدينونة التحقيقية، والملائكة الثلاثة في رؤيا 14. دانيال هو بداية الكتاب، ويوحنا هو نهايته.

ستكشف كتابة يوحنا عن إعلان لشخصية المسيح في نهاية الأدفنتستية. في بداية إسرائيل الحديثة أعلن نفسه المُحصي العجيب، خالق كل ما يتعلّق بالرياضيات، وفي نهاية إسرائيل الحديثة يعلن نفسه اللغوي العجيب. فهو خالق كل ما يتعلّق باللغة، سواء بنية اللغة أو القواعد النحوية أو الكلمات وحتى حروف الأبجدية. لقد خلق التواصل الذي يتحقق بالكلمات، وتحكمه القواعد النحوية، سواء كان مكتوباً أم منطوقاً، ويُكتب بأبجدية كانت بتصميمه، وفوق كل ذلك فهو الكلمة. بهذه الكلمة يحوّل اللاودكيين العميان غير المستعدين إلى فيلادلفيين مقدّسين.

> قدِّسهم في حقك. كلامك هو حق. يوحنا 17:17.

الكلمة المترجمة «قَدِّس» تعني جعل الشيء مقدّسًا. والمئة والأربعة والأربعون ألفًا سيكونون قديسين، وسيكونون قد بلغوا ذلك المقام من الخُلُق بـ«الحق»، أو إن شئت فقل بكلمته، لأن يسوع هو الكلمة وهو الحق.

في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. يوحنا ١:١–٣.

لاحظ أن هذا هو أول ما كتبه يوحنا في إنجيله. وهذا بالطبع يتوازى مع أول ما كُتب في سفر التكوين. وهذا يضيف إلى الشهادة، محدِّداً بصورة أوضح ما ورد في الإصحاح الأول من سفر التكوين.

في البدء خلق الله السماء والأرض. التكوين 1:1.

الكلمة المترجمة «الله» في الآية الأولى هي بصيغة الجمع، وبذلك تُبيّن منذ «البدء» أن الله أكثر من واحد. «في البدء» في إنجيل يوحنا كانت الكلمة عند الله وكانت الكلمة الله. وكانت الكلمة هي الخالق.

يسوع هو الكلمة، وقد أوجد الكتاب المقدس من خلال الجمع بين اللاهوت والناسوت، فاللاهوت ممثلاً بالروح القدس، والناسوت في أشخاص الكتّاب الذين دوّنوا كلمات الأسفار التي كان يُراد إرسالها إلى الكنائس. وهكذا فإن الكتاب المقدس مزيج من الناسوت واللاهوت كما هو يسوع. والكتاب المقدس، على الرغم من مشاركة بشر ذوي طبيعة جسدية ساقطة، هو مقدّس، ومن ثم كان الرجال الذين خطّوه قديسين أيضاً.

وعندنا أيضاً الكلمة النبوية الأوثق، التي تفعلون حسناً إن انتبهتم إليها، كما إلى سراج منير في موضع مظلم، إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم. عالمين هذا أولاً: أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس. ٢ بطرس ١: ١٩–٢١.

مع أن الأنبياء كانوا رجالًا قديسين، إلا أنهم ظلّوا بشرًا ساقطين، إذ إن الجميع أخطأوا وقصروا عن مجد الله. ومع ذلك فإن الكتاب المقدس يجمع بين الألوهية والإنسانية، وهو مقدس، إذ جاء كلمة الله ليُظهر في حياته وفي كلمته المكتوبة أن الإنسانية المتحدة بالألوهية لا تخطئ. ما يصدق على الكتاب المقدس يصدق على المسيح، لأنه هو الكتاب المقدس.

اتخذ يسوع لنفسه جسدًا خاطئًا ولم يخطئ قط، وبذلك قدم المثال على أن الإنسانية المتحدة بالألوهية لا تخطئ.

قصة بيت لحم موضوع لا يُستنفَد. فيه يكمن "عمق غنى حكمة الله ومعرفته". رومية 11:33. نعجب لتضحية المخلِّص إذ استبدل عرش السماء بالمذود، وصحبة الملائكة العابدة ببهائم الإسطبل. وتُوبّخ في حضرته الكبرياءُ البشريةُ وروحُ الاكتفاء الذاتي. ومع ذلك لم يكن هذا إلا بداية اتضاعه العجيب. كان اتّخاذ ابنِ الله لطبيعة الإنسان اتضاعًا يكاد يبلغ حدّ اللانهاية، حتى لو كان ذلك حين وقف آدم في براءته في عدن. ولكن يسوع قبل البشرية بعدما أوهنت الخطيةُ الجنسَ البشري أربعة آلاف سنة. وككل ابنٍ لآدم قبل نتائج عمل ناموس الوراثة العظيم. وتتضح ماهية هذه النتائج في تاريخ أسلافه الأرضيين. جاء بمثل هذه الوراثة ليشاركنا أحزاننا وتجاربنا، وليعطينا مثال حياة بلا خطية. مشتهى الدهور، 48.

يسوع هو الكلمة، ويسوع والكتاب المقدس كلاهما مزيج من البشرية والألوهية. عندما أخرج يسوع الكتاب المقدس عبر القرون، وضع فيه قواعد لِيَسْمَعَ مَن سيَسْمَعُ. القواعد التي تحكم الكتاب المقدس هي أيضًا صفات من شخصيته.

"في سفر الرؤيا تلتقي جميع أسفار الكتاب المقدس وتبلغ نهايتها. هنا تتمة سفر دانيال." أعمال الرسل، 585.

كلمة "complement" تعني الإيصال إلى الكمال. تنتهي شهادة دانيال في سفر الرؤيا، مما يجعل شهادة دانيال البداية وسفر الرؤيا النهاية. تتكرر بداية سفر الرؤيا في خاتمته، وفي الآية الأولى من

الإصحاح الأول من سفر دانيال توجد حرب بين إسرائيل الحرفية وبابل الحرفية تنتصر فيها بابل، ولكن عند ختام التاريخ الاختباري في دانيال 11:45 و12:1 تكون بابل الروحية في حرب مع إسرائيل الروحية، وفي النهاية تخسر بابل وتنتصر إسرائيل. وكما هو الحال مع يوحنا في سفر الرؤيا، فإن بداية شهادة دانيال تتوافق مع نهاية شهادته. فما هو الحق؟

العقيدة كلمة تشير إلى ما تفهمه جماعة المؤمنين بوصفه صحيحًا. ولا يقتصر غرضها أو استخدامها على الكتاب المقدس أو المسيحية. وفيما يسمى بالمسيحية، ربما توجد «عقائد» باطلة أكثر من الصحيحة، لأن بابل الروحية، أي البابوية، هي قفص لكل طير نجس ومكروه، وتلك الطيور تمثل الشر، الذي تدعمه الكنائس وتخفيه عبر عقائد باطلة، مثل القول بأن الشريعة قد أُبطلت. ولكن هناك عقيدة صحيحة.

> لم تكن عقول أهل بيرية ضيّقة بالأحكام المسبقة. كانوا مستعدّين لتمحيص صحة التعاليم التي كرز بها الرسل. درسوا الكتاب المقدّس، لا بدافع الفضول، بل لكي يتعلّموا ما كُتب عن المسيح الموعود. كانوا يفحصون الأسفار الموحى بها كل يوم، وبينما كانوا يقارنون الآيات بالآيات، كانت الملائكة السماوية إلى جانبهم، تُنير عقولهم وتؤثّر في قلوبهم.
>
> حيثما تُعلَن حقائق الإنجيل، يُقاد الذين يرغبون بصدق في فعل الصواب إلى البحث الدؤوب في الكتب المقدسة. ولو أنه في المشاهد الختامية من تاريخ هذه الأرض اتّبع الذين تُعلَن لهم الحقائق الاختبارية مثال أهل بيرية، فكانوا يفحصون الكتب المقدسة كل يوم ويقارنون الرسائل المقدّمة لهم بكلمة الله، لكان اليوم عدد كبير مخلصًا لفرائض شريعة الله، حيث لا يوجد الآن إلا قليل نسبيًا. ولكن عندما تُعرَض حقائق كتابية غير محبوبة، يرفض كثيرون القيام بهذا التقصي. ومع أنهم عاجزون عن دحض تعاليم الكتاب المقدس الواضحة، فإنهم يُبدون مع ذلك أقصى درجات التردد في دراسة الأدلة المطروحة. ويفترض بعضهم أنه حتى إن كانت هذه العقائد صحيحة حقًا، فلا يهم كثيرًا أقبلوا النور الجديد أم لم يقبلوه، ويتمسكون بخرافات مستحسنة يستخدمها العدو لإضلال النفوس. وهكذا تُعمى أذهانهم بالخطأ، ويصيرون منفصلين عن السماء.
>
> سيُدان الجميع بحسب النور المعطى لهم. يرسل الرب سفراءه برسالة خلاص، والذين يسمعون سيحاسبهم على الكيفية التي يتعاملون بها مع أقوال عبيده. أما الذين يطلبون الحق بإخلاص فسيجرون تمحيصاً دقيقاً، في ضوء كلمة الله، للتعاليم المقدمة إليهم. أعمال الرسل، 231، 232.

هناك «تعاليم» هي «حقائق الإنجيل»، وتحتاج إلى التمحيص. وبعضها (إن لم تكن كلها) «حقائق اختبارية». والسبت حق اختباري سهل الفهم. توجد تعاليم صحيحة وأخرى باطلة. وبعض التعاليم الصحيحة يشكل اختبارا للذين يسمعونها. وهناك أيضا نوع من الحق معد لفترة زمنية معينة. وتسمى هذه الحقائق «الحق الحاضر».

> ثمة حقائق ثمينة كثيرة واردة في كلمة الله، ولكن ما يحتاجه القطيع الآن هو «الحق الحاضر». لقد رأيت خطر انصراف المرسلين عن النقاط المهمة في الحق الحاضر، للإطناب في موضوعات لا تفضي إلى توحيد القطيع وتقديس النفس. وهنا سيغتنم الشيطان كل فرصة ممكنة للإضرار بالقضية.
>
> ولكن موضوعات مثل المقدس، بالارتباط مع الألفين والثلاثمائة يوم، ووصايا الله وإيمان يسوع، هي كفيلة تماماً بشرح حركة المجيء الماضية وتبيّن موقفنا الحاضر، وتثبّت إيمان الشاكّين، وتمنح اليقين بشأن المستقبل المجيد. وقد رأيتُ مرارًا أن هذه كانت الموضوعات الرئيسة التي ينبغي للمرسلين أن يتوسّعوا فيها.

كثيرًا ما يستخدم الأدفنتست هذا النص لتجنّب ما ينصّ عليه فعلاً. ويجادلون بأن كل ما ينبغي التأكيد عليه في رسائلنا عن «الحق الحاضر» هو المقدس، وفترة الألفين وثلاثمئة يوم، والوصايا، وإيمان

يسوع. وهم يطلقون هذا الادعاء لتجنّب ما يُبيّن بشأن هذه الموضوعات الأربعة.

الغرض من هذه الحقائق الأربع العظيمة هو أنها قد «محسوبة بدقة تامة لشرح حركة المجيء السابقة وبيان وضعنا الحالي، وترسيخ إيمان المرتابين، ومنح اليقين بالمستقبل المجيد». هذه عقائد الحق الحاضر الأربع مصممة لتبيّن أن بداية الأدفنتية (حركة المجيء السابقة) تُجسّد نهاية الأدفنتية (وضعنا الحالي). تلك العقائد الأربع الأساسية «محسوبة بدقة تامة» لشرح المبدأ القائل إن النهاية تُوضّح بالبداية. ووفقاً لهذا النص المُلهَم، فهذا هو «الحق الحاضر» الذي «يحتاجه القطيع الآن».

إسرائيل القديمة تمثل بداية إسرائيل، وإسرائيل الحديثة تمثل نهايتها. إسرائيل القديمة الحرفية مثّلت شعب الأدفنتست السبتيين منذ وقت النهاية عام 1798 حتى قانون الأحد. قبل المجيء الأول للمسيح لم يكن "الحق الحاضر" واضحاً لليهود، إذ كانوا عمياناً (لاودكيين) بسبب اعتمادهم على العادات والتقاليد.

> نريد أن نفهم الزمن الذي نعيش فيه. لا نكاد نفهمه. ولا نكاد نستوعبه. يرتعد قلبي في داخلي حين أفكّر في أيّ عدوّ علينا أن نواجه، وما أضعف استعدادنا لملاقاته. لقد عُرضت أمامي مرارًا وتكرارًا تجاربُ بني إسرائيل وموقفُهم قبيل المجيء الأول للمسيح لتوضيح موقف شعب الله في اختبارهم قبيل المجيء الثاني للمسيح—كيف سعى العدو لاغتنام كل فرصة للسيطرة على عقول اليهود، واليوم هو يسعى إلى تعمية عقول خدام الله لكيلا يقدروا أن يميزوا الحق الثمين. الرسائل المختارة، الكتاب الثاني، 406.

وفقًا لمرجعنا التالي، كان اليهود قد غاب عنهم «الحقّ الأصلي لله»، وكان ذلك الحقّ الأصلي بالنسبة لليهود هو تاريخ الخلاص من مصر. كان تاريخ ذلك الخلاص هو حقّهم الأصلي؛ كان الحق الذي طُلب منهم أن يعلّموه أبناءهم على مرّ أجيالهم. لقد فشلوا، كما فشلت الأدفنتستية. ولكي يقدّم الحق لليهود الذين أُعميت أعينهم، أدخل يسوع الحق في إطار.

> في زمن المخلّص، كان اليهود قد غطّوا جواهر الحق الثمينة بركام التقاليد والأساطير، حتى صار من المستحيل تمييز الحق من الباطل. جاء المخلّص ليزيل ركام الخرافة والأخطاء المترسخة منذ زمن طويل، وليضع جواهر كلمة الله ضمن إطار الحق. ماذا كان سيفعل المخلّص لو أتى إلينا الآن كما أتى إلى اليهود؟ لكان عليه أن يقوم بعمل مماثل بإزالة ركام التقاليد والطقوس. وقد اضطرب اليهود اضطراباً شديداً عندما قام بهذا العمل. كانت الحقيقة الأصلية لله قد غابت عنهم، لكن المسيح أعادها إلى الظهور. ومهمتنا أن نحرر حقائق الله الثمينة من الخرافة والخطأ.
>
> لقد دُفنت حقائق مجيدة بعيداً عن الأنظار، وغدت بلا بريق ولا جاذبية بسبب الخطأ والخرافة. يكشف يسوع نور الله، ويُظهر إشعاع الحق الجميل في كل مجده الإلهي. وتمتلئ عقول الصادقين بالإعجاب. وتنجذب قلوبهم بعواطف مقدسة نحو الذي أخرج جواهر الحق وعرضها لفهمهم.
>
> لقد فهم اليهود قسطاً من الحق، وعلّموا بعضاً من كلمة الله؛ لكنهم لم يدركوا مدى شمول شريعة الله. لقد أزال المسيح ركام التقاليد، وأبرز اللّبّ الحقيقي وقلب مقاصد الله. وعندما فعل ذلك، استشاطوا غضباً إلى حدّ لا يُضبط. وراحوا يشيعون أخباراً كاذبة من مدينة إلى أخرى مفادها أن المسيح كان يهدم عمل الله. ولكن بينما ألغى يسوع الأشكال القديمة، أعاد إحياء الحقائق القديمة، واضعاً إياها في إطار الحق. وائم بينها وضمّها بعضها إلى بعض، صانعاً منظومة متكاملة ومتناسقة من الحق. هذا هو العمل الذي صنعه مخلّصنا؛ فماذا نفعل نحن الآن؟ أفلا نعمل في انسجام مع المسيح؟ أفنُحكَمُ بالأقاويل؟ أفنَدَع تصوّراتنا نحن تحجب عنّا نور الله؟ علينا أن نقرأ بانتباه، وأن نسمع بفهم، وأن نعلّم الآخرين أيضاً ما تعلّمناه. ويجب أن نكون على الدوام جائعين إلى خبز الحياة، وأن نسعى باستمرار إلى ماء الحياة وإلى ثلج لبنان، لكي نستطيع أن نقود الناس إلى المياه الحية المنعشة من ينبوع الحق. ريفيو أند هيرالد، 4 يونيو 1889.

في مجيئه الأول أعاد يسوع «إحياء الحقائق القديمة، واضعاً إياها ضمن إطار الحق. لقد واءم بينها وضمّها معاً، صانعاً منظومة حق كاملة ومتناظرة». استخدم يسوع تاريخ بدايات إسرائيل القديمة من أجل إعادة ترسيخ الحقائق القديمة، وفعل ذلك بمطابقة تلك الحقائق (حسب الموضوع) وضمّها معاً (بالتوازي، سطراً فوق سطر). فعل ذلك بغرض تحرير اليهود من العادات والتقاليد التي أعمتهم. كان ذلك التاريخ هو التاريخ الختامي لإسرائيل الحرفية.

حركة الأدفنتست تكرر تاريخ نهاية إسرائيل القديمة، والإطار الذي يوضع فيه الحق لإزالة العمى اللاودكي الناجم عن التقاليد والعادات يتحقق الآن كما حدث عندما تعامل المسيح مع اليهود. "الحقائق القديمة" ينبغي أن توضع في "إطار" الحق، لكي تُجمَع الخطوط النبوية مع خطوط نبوية أخرى، "سطراً على سطر" بالتوازي، بغية تحرير لاودكي من عماه إن أمكن. المسيح هو مثالنا في كل شيء.

هناك حقائق في الكتاب المقدس تُعرّف كعقائد، و«هناك حقائق رائعة كثيرة»، ولكن يوجد أيضاً «الحق الحاضر» وهو «اختبار لشعب» «الجيل» الذي يعيش عندما تُعلَن الحقيقة. ونبوياً يحدث هذا في الجيل الرابع من الأدفنتستية، و«الحق الحاضر» «الذي هو اختبار لهذا الجيل» لم يكن اختباراً للأجيال الأولى من الأدفنتستية.

> في الكتاب المقدس أمورٌ يصعب فهمها، والتي، بحسب تعبير بطرس، يحرفها غير المتعلمين وغير الثابتين لهلاك أنفسهم. قد لا نستطيع، في هذه الحياة، أن نفسر معنى كل مقطع من الكتاب المقدس؛ ولكن لا توجد نقاط جوهرية من الحق العملي سيكتنفها الغموض. عندما يحين الوقت، بتدبير الله، ليُختبَر العالم بالحق لذلك الوقت، ستتحرك الأذهان بروحه للبحث في الكتاب المقدس، حتى بالصوم وبالصلاة، إلى أن تُستخرج حلقة بعد حلقة وتنتظم في سلسلة كاملة. كل حقيقة تمسّ خلاص النفوس مباشرة ستُجلّى بوضوح بحيث لا يضل أحد ولا يسلك في الظلمة.
>
> إذ تتبّعنا سلسلة النبوّة، فقد اتّضح وانكشف الحقّ المعلن لزماننا. نحن مسؤولون عن الامتيازات التي ننعم بها وعن النور الذي يسطع على طريقنا. أمّا الذين عاشوا في الأجيال الماضية فكانوا مسؤولين عن النور الذي سُمح أن يشرق عليهم. وقد انشغلت عقولهم بقضايا مختلفة من الكتاب المقدّس كانت اختباراً لهم. لكنهم لم يفهموا الحقائق التي نفهمها نحن. ولم يكونوا مسؤولين عن النور الذي لم يكن لديهم. كان لديهم الكتاب المقدّس، كما لدينا نحن؛ غير أنّ وقت انكشاف الحق الخاص المتعلّق بالمشاهد الختامية من تاريخ هذه الأرض هو خلال الأجيال الأخيرة التي ستعيش على الأرض.
>
> "لقد تكيّفت حقائق خاصة مع ظروف الأجيال كما وُجدت. والحق الحاضر، الذي يشكّل اختباراً لشعب هذا الجيل، لم يكن اختباراً للناس في الأجيال الغابرة. ولو كان النور الذي يسطع علينا الآن فيما يتعلق بسبت الوصية الرابعة قد أُعطي للأجيال في الماضي، لحمّلهم الله مسؤولية ذلك النور." الشهادات، المجلد الثاني، 692، 693.

لمن قد يرغبون في إنكار وجود أربعة أجيال في تاريخ الأدفنتستية، أحيلكم إلى ألواح حبقوق. وطريقة بسيطة جداً لفهم هذه الحقيقة هي أن اسم لاودكية يعني شعباً يُحاكَم. أعلنت بداية الأدفنتستية افتتاح الدينونة، وتعلن نهاية الأدفنتستية اختتام الدينونة. ويتم اختتام الدينونة في الجيلين الثالث والرابع.

> لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورةَ ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك، إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، وأصنع إحساناً إلى ألوف من محبيّ وحافظي وصاياي. الخروج 20: 4-6.

عند ختام الدينونة، سيُدان الجيل الأخير من الأدفنتية اللاودكية (شعبٌ مُدان) ويلفظه الربّ من فمه، كما كان حال إسرائيل القديم عند خراب أورشليم. تعاليم الكتاب المقدّس هي حقائق، وهناك أيضًا حقائق اختباريّة، وثمّة كذلك حقائق حاضرة. الحق الحاضر هو دائمًا حقًّا اختباريًّا، لكنه يحدّد حقًّا اختباريًّا مُعدًّا على نحوٍ خاصّ للجيل الذي يعيش الآن. غير أنّ الواقع، على الأرجح، هو أنّ أيّ حقّ من كلمة الله نختار رفضه قد صار للتوّ حقًّا اختباريًّا أخفقنا فيه.

يسوع هو كلمة الله، وهو الحق. وأخبر بيلاطس أن سبب أنه «جاء» «إلى العالم» هو أن «يشهد للحق»، وأن كل من سمع صوته «هو من الحق». وكلمة «الحق» التي تكلّم عنها بيلاطس ويسوع تعود إلى كلمة عبرية تُترجم «حق»، وتَرِد 127 مرة في العهد القديم. وتُترجم تلك الكلمة العبرية (H571) إلى كلمات إنجليزية متعددة، لكنها تُترجم 92 مرة بكلمة «الحق» في العهد القديم. وهي إحدى تلك الكلمات ذات قوة عميقة على مستويات عديدة.

الكلمة التي تُترجم بلفظة «الحق» في العهد القديم تتكوّن من ثلاثة أحرف عبرية، وبما أن للأحرف العبرية دلالاتها الخاصة، فإن الكلمة المتكوّنة من هذه الأحرف تمزج المعاني المجتمعة لكل حرف لتنتج المعنى النهائي للكلمة. تتألف كلمة «الحق» من ثلاثة أحرف عبرية: الحرف الأول من الأبجدية العبرية، وحرف في الوسط، والحرف الأخير من الأبجدية العبرية. إن «الحق» في العهد القديم مُمثّل بالحرفين الأول والأخير من الأبجدية، مع حرف في الوسط!

هذا هو تعريف "قاعدة الذكر الأول" الكتابية. المرة الأولى التي يُعرض فيها موضوع ما هي المرجع الأهم للكلمة، فهي بذرة، وتحتوي على كل الحمض النووي اللازم لإنتاج القصة كاملة. أما المرجع الثاني من حيث الأهمية في "قاعدة الذكر الأول" فهو المرجع الأخير، إذ هناك تُربط جميع القصص التي تنشأ بين البداية والنهاية معًا. "في سفر الرؤيا تلتقي كل أسفار الكتاب المقدس وتبلغ ختامها"، وسفر الرؤيا هو آخر أسفار الكتاب المقدس.

الكلمة العبرية «الحقيقة» التي نتناولها تبدأ بالحرف «ألف»، والحرف الثالث عشر هو «ميم»، والحرف الثاني والعشرون والأخير هو «تاف». وبالطبع، توجد فروق دقيقة متعددة في تعريفات هذه الحروف بحسب اللغوي الذي ترجع إليه للتعريف، غير أن التعريفات العامة مفيدة للغاية.

א (ألف): الحرف الأول من الأبجدية العبرية، وغالبًا ما يُرتبط بالوحدة، ويمثّل الإلهي والأبدية، ويرمز إلى الصلة بين الله والخلق.

מ (ميم): الحرف الثالث عشر في الأبجدية العبرية وغالبًا ما يرتبط بالماء.

ת (Tav): آخر حرف في الأبجدية العبرية، ويحمل معنى "علامة" أو "إشارة". وغالبًا ما يرتبط بمفهوم الاكتمال أو "ختم" الخلق. في العبرية القديمة، كان الحرف Tav يتخذ شكل صليب.

الكلمة العبرية المترجمة بـ«الحق» التي نتناولها تتكون من ثلاثة أحرف، تمثّل معًا الإنجيل الأبدي. ماذا؟ يُدرك هذا بسهولة إذا فهمت أن رسائل الملائكة الثلاثة هي الإنجيل الأبدي. ويمكن التعرف على ذلك لأن معاني هذه الأحرف الثلاثة تمثّل رسالة الملائكة الثلاثة.

الملاك الأول في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر يبيّن الإنجيل الأبدي، ثم يقول للعالم أجمع: "اتقوا الله"، ومجّدوه بعبادة الخالق. وتعريف (ألف)، الأولى من تلك الحروف الثلاثة، هو: "الإله الإلهي الأزلي، وباعتباره خالق البشرية، الإله الذي ينبغي للناس أن يتقوه ويعبدوه بخشوع".

ألف يمثل رسالة الملاك الأول.

رسالة الملاك الثاني تدعو الناس إلى الخروج من بابل، وتُشير إلى الوقت الذي يُسكَب فيه الروح القدس، وتُحدِّد تمرّد بابل. إن تعريف (Mem) مرتبط بالماء (رمز انسكاب الروح)، وهو الرقم الثالث عشر في الأبجدية، والرقم ثلاثة عشر رمزٌ للتمرّد، وبذلك يميّز بابل. يمثّل Mem رسالة الملاك الثاني.

الملاك الثالث يحذّر الناس من تلقي سِمة الوحش، ويُحدِّد فئتين من العابدين ويشير إلى غضب الله. تعريف (تاف) أنه يرمز إلى "علامة" (سِمة الوحش)، ويرمز إلى ختم الخليقة (ختم الله). والحرف نفسه على شكل صليب. يمثّل حرف التاف رسالة الملاك الثالث.

> ما هو ختم الله الحي الذي يُوضَع على جباه شعبه؟ إنها علامة يستطيع الملائكة قراءتها، لا العيون البشرية؛ لأن الملاك المُهلِك لا بدّ أن يرى علامة الفداء هذه. لقد رأى العقل المتبصّر علامة صليب الجلجلة في البنين والبنات الذين تبنّاهم الرب. لقد أُزيلت خطيئة تعدّي شريعة الله. وهم يلبسون ثوب العرس، ومطيعون وأمناء لجميع وصايا الله.
>
> "لن يعذر الرب الذين يعرفون الحق إن لم يطيعوا وصاياه قولاً وعملاً." مارانا ثا، 243.

الكلمة العبرية المترجمة «حقّ» تتكوّن من ثلاثة أحرف، ولكلٍّ منها تعريفه الخاص. وتلك التعريفات الثلاثة هي أيضًا تعريفات رسائل الملائكة الثلاثة. وهي كذلك تعريفات رسالة الملاك الأول، لأن رسالة الملاك الأول كانت الرسالة في بداية الأدفنتية، ورسالة الملاك الثالث هي الرسالة في نهاية الأدفنتية. ولأن يسوع يمثّل النهاية بالبداية، فإن الملاك الأول يحمل جميع المعالم النبوية لرسالة الملاك الثالث. وبذلك تصبح تعريفات الأحرف العبرية الثلاثة رموزًا ليس لرسالة الملاك الثالث فحسب، بل أيضًا لرسالة الملاك الأول.

قيل ليوحنا في سفر الرؤيا أن يكتب الأمور التي كانت حينذاك، وبذلك يكون في الوقت نفسه يكتب الأمور التي ستكون في المستقبل. سجّل البداية ليبيّن النهاية. وبلا لبس، تمّ إبلاغ الأدفنتست السبتيين بأن يدرسوا ويعلنوا رسالة الميليريين، وهي رسالة الملاك الأول. ومن خلال دراسة تلك الحقائق وذلك التاريخ وإعلانهما سنعلن رسالة الملاك الثالث ونكرّر تاريخ الملاك الأول.

> "الله لا يعطينا رسالة جديدة. علينا أن ننادي بالرسالة التي أخرجتنا في عامي 1843 و1844 من الكنائس الأخرى." Review and Herald، 19 يناير 1905.
>
> "جميع الرسائل التي قُدِّمت بين عامي 1840 و1844 ينبغي أن تُعرَض الآن بقوة، لأن هناك كثيرين قد فقدوا وجهتهم. ينبغي أن تصل الرسائل إلى جميع الكنائس." إصدارات المخطوطات، المجلد 21، 437.
>
> "الحقائق التي تلقّيناها في عام 1841، '42، '43، و'44 ينبغي الآن أن تُدرَس وتُعلَن." إصدارات المخطوطات، المجلد 15، 371.
>
> "لقد جاء التحذير: لا يجوز السماح بدخول أي شيء يزعزع أساس الإيمان الذي ظللنا نبني عليه منذ مجيء الرسالة في 1842 و1843 و1844. لقد كنتُ في هذه الرسالة، ومنذ ذلك الحين وأنا أقف أمام العالم أمينًا للنور الذي أعطانا الله إياه. ونحن لا ننوي أن نزيح أقدامنا عن القاعدة التي وُضِعت عليها، إذ كنا يومًا بعد يوم نطلب الرب بصلاة حارة، ملتمسين النور. أتظن أنني أستطيع أن أتخلى عن النور الذي أعطاني الله إياه؟ إنه سيكون كصخرة الدهور. لقد كان يرشدني منذ أن أُعطي." ريفيو أند هيرالد، 14 أبريل 1903.

رسالة الملاك الأول والتاريخ الذي قُدِّمت فيه تلك الرسالة يتوازيان ويُجسِّدان تاريخنا الحالي، مع بعض التحفظات النبوية. وكلا هذين التاريخين تمثّلهما أيضًا الحروف الثلاثة التي استخدمها اللغوي الإلهي لتشكيل كلمة "الحق". وتلك الكلمة "الحق" تمثّل الإنجيل الأبدي.

تاريخ الميلريين في بداية الأدفنتية، الذي يمثّل الملاك الأول، وتاريخ الأدفنتية في نهايتها، الذي يمثّله الملاك الثالث، تاريخان متوازيان، لكنهما يتضمنان بعض الاختلافات.

يعلن الملاك الأول افتتاح الدينونة، ويعلن الملاك الثالث اختتام الدينونة. إن البنية النبوية التي تبلور وفقها تاريخ الأدفنتية متطابقة في بدايته كما في نهايته. ويمكن إظهار أن كلا الطرفين يتبع الخطوات الثلاث للملائكة الثلاثة عند ظهورهم في التاريخ. وهؤلاء الملائكة الثلاثة هم أيضاً تلك الأحرف الثلاثة. لذلك، فإن التسلسل النبوي للأحداث في طرفي الأدفنتية قائم على الخطوات الثلاث للملائكة الثلاثة، وهي معالم طريق تمثلها أيضاً تلك الأحرف العبرية الثلاثة التي تكوّن كلمة "الحق".

ألفا هي بداية الأدفنتستية، وأوميغا نهايتها، أما الحرف الذي في الوسط، لكونه الحرف الثالث عشر، فإنه يحدّد تمرد الأدفنتستية من بدايتها إلى نهايتها.

نُعلّم أين يكون طريق الله:

> طريقك يا الله في المقدس: أي إله عظيم مثل إلهنا؟ مزمور 77:13.

في المقدس نجد أن طريق الله هي نفس الخطوات الثلاث مثل رسائل الملائكة الثلاثة. في الدار الخارجية تقود مخافة الله المرء إلى تقديم ذبيحة ونيل التبرير. في القدس يُمثّل التقديس بحياة الصلاة التي يرمز إليها مذبح البخور، وحياة الدراسة التي يرمز إليها مائدة خبز الوجوه، وحياة الخدمة التي يرمز إليها المنائر. وقدس الأقداس يمثل الدينونة. عندما نمتلك مخافة الله كما تمثلها رسالة الملاك الأول، نطلب التبرير عند قدمي الصليب، في الدار الخارجية. عندما نتبرر (نُجعل أبراراً) نسلك حياة جديدة متقدسة (النمو في القداسة) كما يمثلها القدس. القدس يمثل عمل المسيحي كما حققه الميلريّون خلال رسالة الملاك الثاني المصحوبة بصيحة نصف الليل. بعد أن نتبرر ونتقدس نكون مستعدين للدينونة التي يمثلها قدس الأقداس. ثلاث خطوات في المقدس تمثل، إلى جانب أمور أخرى، ثلاثة مصطلحات لاهوتية: التبرير والتقديس والتمجيد، وتمثل أيضاً رسائل الملائكة الثلاثة، وبالطبع تمثل أيضاً رسالة الملاك الأول، وبالطبع أيضاً تمثل الحروف الثلاثة التي تُستخدم لتكوين كلمة "truth".

في الدار الخارجية للمقدس نجد أيضاً الخطوات الثلاث كلها. ينبغي أن تُجسّد الخطوة الأولى في دخول المقدس الخطوة الأخيرة منه، كما أن الملاك الأول يوازي الملاك الثالث. الخطوة الأولى في الدار الخارجية هي ذبح الذبيحة، وهو ما يمثّل التبرير. الخطوة الثانية هي المرحضة حيث يُزال الشحم (الخطيّة) وتُطهّر الذبيحة قبل الخطوات النهائية. ماء المرحضة سمة من سمات الخطوة الثانية. الخطوة الثالثة هي المحرقة عينها، التي رمزت إلى المسيح على الصليب حيث تمت الدينونة. الخطوات الثلاث نفسها موجودة في الخطوة الأولى من المقدس، تماماً كما أن الخطوات الثلاث نفسها موجودة في رسالة الملاك الأول. إن مبدأ الألف والياء موجود داخل المقدس، كما هو في رسائل الملائكة الثلاثة، وكما هو في الحروف التي تُكوّن كلمة "truth".

تتمتع نبوءة الألفين والثلاثمئة سنة بالبنية نفسها. بدأت النبوءة بثلاثة مراسيم وانتهت عند وصول رسالة الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844. تعرض النبوءة خمسة خطوط نبوية، ويمثل التاريخ في بداية نبوءة الألفين والثلاثمئة سنة التاريخ الختامي لكل واحدة من تلك النبوءات الخمس. إن لبداية ونهاية النبوءة الكاملة ذات الألفين والثلاثمئة سنة ثلاثة مراسيم، وتنتهي هذه النبوءة بثلاث رسائل.

كانت بداية النبوءة في سنة 457 ق.م في أوقات عصيبة، وقد أتاحت لليهود العودة وبناء الهيكل والمدينة. ووفقاً للنبوءة، وبعد تسعة وأربعين عاماً من العمل الذي بدأ في 457 ق.م، اكتمل في أوقات عصيبة. إن بداية السنوات التسع والأربعين تُظهر نهاية السنوات التسع والأربعين.

يمثّل عام 457 قبل الميلاد بداية النبوءة التي تشير إلى مسح المسيح عند معموديته. وقد كان مسحه إيذانًا ببدء عمله في جمع شعبٍ ليكونوا مواطنين في أورشليم الجديدة لا القديمة، كما جُمِع بنو إسرائيل قديمًا لإعادة بناء أورشليم الأرضية في عام 457 قبل الميلاد.

سنة 457 قبل الميلاد تمثّل أيضًا بداية النبوءة التي تحدد متى سيُصلَب المسيح. تربط الأخت وايت تاريخ الصليب بخيبة الأمل الكبرى في 22 أكتوبر 1844، كما تربط تاريخ عبور البحر الأحمر بخيبة الأمل الكبرى. في سنة 457 قبل الميلاد حدثت خيبة أمل مثّلت خيبة أمل العبرانيين عند البحر الأحمر، وخيبة الأمل الكبرى للأدفنتست، وخيبة أمل التلاميذ عند الصليب، وخيبة أمل عزرا في سنة 457 قبل الميلاد.

> كان عزرا قد توقّع أن يعود عدد كبير إلى أورشليم، لكن عدد الذين لبّوا النداء كان قليلًا على نحو مخيّب للآمال. كثيرون ممّن اقتنوا بيوتًا وأراضي لم تكن لديهم رغبة في التضحية بهذه الممتلكات. أحبّوا الدعة والراحة وكانوا راضين تمام الرضا بالبقاء. وقد كان مثالهم عائقًا لآخرين كانوا، لولا ذلك، قد اختاروا أن ينضمّوا إلى الذين كانوا يتقدّمون بالإيمان. الأنبياء والملوك، ص 612.

يُعدّ عام 457 قبل الميلاد أيضًا بداية النبوّة التي تحدد متى سيُطلّق الله إسرائيل القديم ويُحمَل الإنجيل إلى الأمم، مشيرًا إلى نهاية فترة اختبارية خاصة بإسرائيل القديم مدتها 490 سنة. لذلك يُعدّ عام 457 قبل الميلاد بداية فترة اختبارهم، ويُعدّ عام 34 بعد الميلاد نهاية فترة اختبارهم، مما يرمز إلى أن الفترة الاختبارية للأدفنتية بدأت عام 1844 وتنتهي عند قانون الأحد.

توجد بعض النبوءات الزمنية الداخلية الأخرى في نبوءة الألفين والثلاثمئة سنة، لكنها جميعها تحمل بصمة ألفا وأوميغا. بداياتها توضح نهاياتها.

من المهم أن نلاحظ أن إسرائيل القديمة جُعِلت أمناء على شريعة الله، وأن إسرائيل الحديثة جُعِلت أمناء ليس على شريعته فحسب، بل أيضاً على نبواته. عندما أبرم الرب عهداً مع إسرائيل القديمة، جعلهم أمناء على الوصايا العشر كما كُتبت على لوحين من حجر. وعندما أبرم عهداً مع إسرائيل الحديثة في تاريخ الميلريين، جعلهم أمناء على كلمته النبوية، كما يظهر ذلك في لوحي حبقوق، اللذين تمثلهما لوحتا الرواد لعامي 1843 و1850. إن بداية إسرائيل القديمة توضّح بداية إسرائيل الحديثة.

> دعا الربّ شعبه إسرائيل وميّزهم عن العالم، لكي يعهد إليهم بأمانة مقدسة. جعلهم أمناء على شريعته، وقصد أن يحفظ من خلالهم بين الناس معرفة ذاته. وبهم كان نور السماء ليشرق إلى الأماكن المظلمة في الأرض، وليُسمع صوتٌ يدعو جميع الشعوب إلى الرجوع عن عبادة الأوثان لعبادة الله الحيّ الحق.
>
> لو كان العبرانيون أوفياء لأمانتهم، لكانوا قوة في العالم. لكان الله حصنهم، ولرفعهم فوق سائر الأمم. ولتجلت قدرته وحقه من خلالهم، ولبرزوا تحت حكمه الحكيم والمقدس مثالًا على تفوق حكمه على كل أشكال الوثنية. لكنهم لم يحفظوا عهدهم مع الله. واتبعوا الممارسات الوثنية للأمم الأخرى؛ وبدلًا من أن يجعلوا اسم خالقهم تسبيحاً في الأرض، جعلوه موضع ازدراء.
>
> ومع ذلك، لا بد أن يتحقق مقصِدُ الله. ويجب أن تُعطى معرفة مشيئته للعالم. وقد سلّط الله يد الاضطهاد على شعبه، وشتّتهم كأسرى بين الأمم. وفي الضيق تاب كثيرون منهم عن معاصيهم وطلبوا الرب. وهكذا، إذ كانوا مشتتين في بلاد الأمم الوثنية، نشروا معرفة الإله الحق.
>
> في هذا الزمان، دعا الله كنيسته، كما دعا إسرائيلَ القديم، لتقف كمنارةٍ في الأرض. بفأس الحق الجبارة — رسائل الملائكة الثلاثة: الأول والثاني والثالث — فصل شعباً من الكنائس ومن العالم، ليقرّبهم إليه قرباً مقدساً. وقد جعلهم حفظةَ شريعته، وأوكل إليهم الحقائق العظيمة للنبوة لهذا الزمان. وكالأقوال المقدسة المسلّمة إلى إسرائيل القديم، فهذه أمانة مقدسة لتُبلّغ إلى العالم.

تعلن النبوءة أن الملاك الأول سيُعلن رسالته إلى "كل أمة وقبيلة ولسان وشعب". إن إنذار الملاك الثالث، الذي يشكّل جزءًا من الرسالة الثلاثية نفسها، وهو رسالة هذا الزمان، لن يكون أقل انتشارًا. ينبغي أن تُرفع عاليًا الراية التي كُتِب عليها: "وصايا الله وإيمان يسوع". وستشتد قوة الرسالتين الأولى والثانية في الثالثة. وقد صُوِّرت في النبوءة على أنها تُعلَن بصوت عظيم بواسطة ملاك طائر في وسط السماء، وستستحوذ على انتباه العالم.

"أشدُّ وعيدٍ وُجِّه إلى البشر على الإطلاق يَرِدُ في رسالة الملاك الثالث. لا بدّ أن تكون خطيئةً رهيبةً تلك التي تستنزل غضبَ الله الخالي من الرحمة. غير أنّ الناس لم يُترَكوا في الظلام بشأن هذا الأمر المهم؛ فالتحذير من عبادة الوحش وصورته سيُقدّم للعالم قبل حلول دينونات الله، لكي يعلم الجميع لماذا تُوقَع تلك الدينونات، وتُتاح لهم فرصةٌ للنجاة." علامات الأزمنة، 25 يناير 1910.

كان صنع اللوحين، تحقيقًا لما ورد في الأصحاح الثاني من سفر حبقوق، تحقيقًا لعدة نبوءات.

على مرصدي أقف، وعلى البرج أتمركز، وأترصّد لأرى ماذا سيقول لي، وماذا أجيب حين أُوبّخ. فأجابني الرب وقال: اكتب الرؤيا واجعلها واضحة على الألواح لكي يركض من يقرأها. لأن الرؤيا بعدُ لوقتٍ معيّن، وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. وإن أبطأت فانتظرها، لأنها ستأتي حتماً ولن تبطئ.

هوذا نفسه المنتفخة ليست مستقيمة فيه، أما البار فبإيمانه يحيا. حبقوق ٢:١-٤.

كان إعداد كلّ من لوحة الروّاد لعام 1843 ولوحة الروّاد لعام 1850 تحقيقًا لنبوّة. وتوفّر دراسة ألواح حبقوق أدلّة وافرة على ذلك. لكن المقطع في سفر حبقوق يقدّم إسهامًا مهمًا في هذه النقطة من نقاشنا.

لقد رأيت أن لوحة عام 1843 كانت موجّهة بيد الرب، وأنه لا ينبغي تغييرها؛ وأن الأرقام كانت كما أرادها؛ وأن يده كانت فوقها وأخفت خطأً في بعض الأرقام، حتى لا يراه أحد، إلى أن رُفِعَت يده. الكتابات المبكرة، 74، 75.

بعد سنة 1843 أمر الرب بإعداد مخطط آخر، على ألا يُعَدّل المخطط الأول (1843) إلا بإلهام.

رأيت أن الحق ينبغي أن يُجعَل واضحًا على الألواح، وأن الأرض وملؤها للرب، وألّا تُدّخر الوسائل اللازمة لجعله واضحًا. رأيت أن اللوحة القديمة كانت بتوجيه من الرب، وألّا يُغيّر رقمٌ منها إلا بوحي. رأيت أن أرقام اللوحة كانت كما شاءها الله، وأن يده كانت فوقها فسترت خطأً في بعض الأرقام، حتى لا يراه أحدٌ إلى أن تُرفَع يده. سبالدينغ وماجان، 2.

بينما كانت تقيم مع الأخ نيكولز (الذي أعدّ لوحة عام 1850)، وخلال الوقت الذي كان يُعِدّ فيه اللوحة، قالت الأخت وايت إنها رأت لوحة عام 1850 في الكتاب المقدس.

رأيت أن الله كان وراء نشر المخطط على يد الأخ نيكولز. ورأيت أن هناك نبوة عن هذا المخطط في الكتاب المقدس، وإن كان هذا المخطط معدا لشعب الله، فإن كان [هو] كافيا لواحد فهو كاف لآخر، وإن احتاج واحد إلى مخطط جديد مرسوما على مقياس أكبر، فالجميع يحتاجون إليه بالقدر نفسه. إصدارات المخطوطات، المجلد 13، 359.

كان حبقوق قد أمر: "اكتب الرؤيا، واجعلها واضحة على الألواح." كان لوحا حبقوق رمز العهد الذي قطعه الله مع حركة الأدفنتست حين جعلهم أمناء على نبوآته، تماماً كما فعل عندما دخل في عهد مع إسرائيل القديم وأعطاهم لوحي الشريعة وحمّلهم مسؤولية أن يكونوا أمناء على الشريعة. لكن حبقوق يميّز فئتين من العابدين في ما يتعلق بالألواح التي كان من شأنها أن تجعل الرؤيا واضحة: فئة قيل عنها "نفسه منتفخة" و"ليست مستقيمة"، وفئة أخرى تُوصَف بأنها "البار" الذي "بالإيمان يحيا."

سياق سفر حبقوق يبيّن أن المبرّرين يعيشون بإيمان قائم على الكلمة النبوية، كما تمثّلها اللوحتان، ولذا فإن غير المبرّرين قد رفضوا بدايات الأدفنتية. والنقطة التي أودّ بيانها مبنية على مقطع كنا قد تناولناه قبل مدة. ونصّه:

> ولكن موضوعات مثل المقدس، بالارتباط مع الألفين والثلاثمائة يوم، ووصايا الله وإيمان يسوع، هي كفيلة تماماً بشرح حركة المجيء الماضية وتبيّن موقفنا الحاضر، وتثبّت إيمان الشاكّين، وتمنح اليقين بشأن المستقبل المجيد. وقد رأيتُ مراراً أن هذه كانت الموضوعات الرئيسة التي ينبغي للمرسلين أن يتوسّعوا فيها.

لقد استعرضنا لتوّنا هذه الحقائق الأربع: المقدس، ألفان وثلاثمائة يوم، وصايا الله، وإيمان يسوع. وقد وضعنا هذه الحقائق الأربع كلها ضمن إطار الحق الذي "محسوب بدقة تامة ليشرح الحركة الأدفنتية الماضية ويُظهر ما هو موقفنا الحالي." ذلك الإطار هو "قاعدة الذكر الأول"، وهو بصمة الألف والياء، وهو أيضاً إطار الحق، لأن كلمة "الحق" تحمل البصمة نفسها التي تحملها الحقائق الأربع المعرّفة بأنها "الحق الحاضر"، وهو الذي صُمِّم لشرح بداية الأدفنتزم.

على الأقل، فهذا يعني أن الكلمة المترجمة بـ"الحق" التي نحن بصددها هي إطار الإنجيل الأبدي، وهي إطار رسالة التحذير النهائية، وهي إطار رسالة الملاك الثالث، وهي جزء كبير من رؤيا يسوع المسيح.

إن رسالة التحذير الأخيرة، الممثّلة بوصفها إعلان يسوع المسيح في الآيات الثلاث الأولى من الإصحاح الأول من سفر الرؤيا، يُشهد لها مرةً ثانية في خاتمة الرؤيا. وتشهد خاتمة الرؤيا للآيات الأولى من العهد القديم وكذلك للآيات الأخيرة من العهد القديم. ومع هذه الإشارات الأربع يمكن الاستنتاج، باستخدام القاعدة الإلهية القاضية بوضع سطر نبوي فوق سطر نبوي، أن رسالة التحذير الأخيرة تتعلّق بعلاقة الخالق بمخلوقاته. إنها تتعلّق بقوّته الخالقة. وتتعلّق بكيفية إيصال قوّته الخالقة إلى كنيسته. وتتعلّق بصفة من صفات الألوهية التي تربط النهاية بالبداية. إنها رسالة تصل قبيل اختتام زمن الاختبار، وأكثر من ذلك. وعند النظر إليها معاً، يتبيّن أنها عن قوّة الله الخالقة! وأول ذكر لقوّته الخالقة يَرِد في مطلع سفر التكوين، الإصحاح الأول، من الآية الأولى حتى الإصحاح الثاني، الآية الثالثة.

> في البدء خلق الله السماء والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية، وكانت الظلمة على وجه الغمر. وكان روح الله يرفرف على وجه المياه.
>
> وقال الله: ليكن نور، فكان نور. ورأى الله النور أنه حسن. وفصل الله بين النور والظلمة. ودعا الله النور نهاراً، والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساء وكان صباح: اليوم الأول.
>
> وقال الله: ليكن جلد في وسط المياه، وليفصل بين المياه والمياه. فصنع الله الجلد، وفصل المياه التي تحت الجلد عن المياه التي فوق الجلد، فكان كذلك. ودعا الله الجلد سماء. وكان مساء وكان صباح: اليوم الثاني.
>
> وقال الله: لتجتمع المياه التي تحت السماء في مكان واحد، ولتظهر اليابسة. فكان كذلك. ودعا الله اليابسة أرضا، وسمى اجتماع المياه بحارا. ورأى الله أنه حسن. وقال الله: لتنبت الأرض عشبا، ونباتا يبذر بذرا، وشجرا مثمرا يثمر ثمرا كجنسه، الذي بذره فيه، على الأرض. فكان كذلك. فأخرجت الأرض عشبا، ونباتا يبذر بذرا كجنسه، وشجرا يثمر ثمرا، بذره فيه، كجنسه. ورأى الله أنه حسن. وكان مساء وكان صباح يوما ثالثا.
>
> وقال الله: لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل، وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين. وتكون أنواراً في جلد السماء لتنير على الأرض. وكان كذلك. فصنع الله النيرين العظيمين: النير الأكبر لحكم النهار، والنير الأصغر لحكم الليل، وصنع النجوم أيضاً. وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض، ولتحكم على النهار والليل، ولتفصل بين النور والظلمة. ورأى الله ذلك أنه حسن.

وكان مساء وكان صباح يوماً رابعاً.

وقال الله: لتفيض المياه بالكائنات المتحركة ذات الحياة، وليطر الطير فوق الأرض في فضاء السماء. فخلق الله الحيتان العظيمة، وكل كائن حيّ يتحرّك مما فاضت به المياه بحسب أجناسها، وكل طير ذي جناح بحسب جنسه. ورأى الله ذلك أنه حسن. وباركها الله قائلاً: أثمروا وأكثروا واملأوا المياه في البحار، وليكثر الطير على الأرض. وكان مساء وكان صباح، يوماً خامساً.

وقال الله: لتخرج الأرض كائنات حية كأجناسها: بهائم ودواب ووحوش الأرض كأجناسها. فكان كذلك. وصنع الله وحش الأرض كجنسه، والبهائم كأجناسها، وكل ما يدب على الأرض كجنسه. ورأى الله ذلك حسناً. وقال الله: نخلق الإنسان على صورتنا كشبهنا، وليتسلط على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى كل ما يدب على الأرض. فخلق الله الإنسان على صورته؛ على صورة الله خلقه. ذكرًا وأنثى خلقهم. وباركهم الله، وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حي يدب على الأرض. وقال الله: ها أنا قد أعطيتكم كل عشب يبزر بذرًا على وجه كل الأرض، وكل شجر فيه ثمرة شجر يبزر بذرًا؛ لكم يكون طعامًا. ولكل وحش الأرض، ولكل طير السماء، ولكل ما يدب على الأرض فيه نفس حية، قد أعطيت كل عشب أخضر طعامًا. فكان كذلك. ورأى الله كل ما صنعه، فإذا هو حسن جدًا. وكان مساء وكان صباح: اليوم السادس. فتمت السماوات والأرض وكل جندها. وفي اليوم السابع أتم الله عمله الذي عمله؛ فاستراح في اليوم السابع من كل عمله الذي عمله. وبارك الله اليوم السابع وقدسه، لأنه فيه استراح من كل عمله الذي خلقه الله وصنعه. التكوين 1:1-2:3.

تمثل الآيات السابقة شهادة الخلق بأكملها، مؤكدةً أن كلمة الله تمتلك قوة خالقة.

لتخشَ الربّ كلُّ الأرض؛ وليقفْ جميعُ سكانِ العالم في رهبةٍ منه. لأنه قال فكان؛ أمرَ فثبت. مزمور 33: 8، 9.

يستخدم المسيح نفس القدرة الخلاقة التي خلقت العالم ليحول البشر.

إن الطاقة الخلّاقة التي دعت العوالم إلى الوجود تكمن في كلمة الله. هذه الكلمة تمنح قوة وتولّد الحياة. كلُّ أمرٍ وعدٌ؛ إذا قبلته الإرادة وتلقّته النفس، فإنه يجلب معه حياةَ الكائن اللامتناهي. ويحوّل الطبيعة ويعيد خلق النفس على صورة الله.

فالحياة التي مُنِحت هكذا تُستدام على النحو نفسه. «بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى 4:4) يحيا الإنسان. التربية، 126.

سفر رؤيا يسوع المسيح يؤكد كيفية إيصال كلمة الله إلى الناس. إنها تأتي من الآب، إلى الابن، إلى ملاك، إلى نبي يكتبها ويرسلها إلى الكنائس. إن عملية الاتصال الموضوعة في مطلع وختام سفر الرؤيا تُصوّر أيضًا بسُلّم يعقوب، حيث تصعد الملائكة وتهبط عليه. وتُصوّر أيضًا بأنبوبي زكريا الذهبيين اللذين يوصلان الزيت إلى الهيكل. إن عملية الاتصال بين الله والإنسان موضوع من موضوعات نبوات الكتاب المقدس، والرسالة المُرسَلة تحمل القدرة الخلّاقة التي أوجدت الكون. وفي عملية الاتصال في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا، يُفهَم أن الرسالة المُسلّمة إلى الكنائس تحتوي على القدرة على تحويل لاودكي إلى فيلادلفي.

سواء نظرنا إلى البداية أو النهاية، في العهد القديم أو العهد الجديد، فالرسالة واحدة. إن الله يبلغ رسالة التحذير الأخيرة، وهي تحتوي على القدرة الخالقة لله إذا سُمعت وحُفظت من قبل الذين يسمعونها. الرسالة التي تحقق ذلك موضوعة ضمن الإطار الإلهي للألف والياء: البداية والوسط والنهاية. الحروف العبرية الثلاثة التي تجتمع لتكوين كلمة «الحق» هي الإنجيل الأبدي، وهذه الحروف

ومعانيها، والكلمة التي تنتج عند اجتماعها معًا، ترمز إلى المبدأ وكذلك إلى الذي هو الألف والياء. إنها تؤكد قدرته الخالقة. الكلمات الثلاث الأخيرة من قصة الخلق يبدأ كلٌ منها بالحروف الثلاثة، بالترتيب الذي يكوّن كلمة «الحق».

الكلمات الثلاث التي تشكّل خاتمة قصة الخلق تبدأ بثلاثة أحرف تكوّن معًا كلمة «الحق». تبدأ الكلمات الثلاث الأخيرة من الآية بالحروف א (ألف)، מ (ميم)، ת (تاف) بالترتيب. وتُترجم هذه الكلمات الثلاث إلى «الله»، «خلق»، و«صنع». وتبدأ كل واحدة من هذه الكلمات، على التوالي، بالحروف א (ألف)، מ (ميم)، ת (تاف) بهذا الترتيب، مما يعزّز اكتمال وانتظام سرد الخلق. وقد لاحظ المفسرون اليهود هذا النمط بوصفه سمة لغوية مثيرة للاهتمام في النص العبري.

تبدأ قصة الخلق بالكلمات «في البدء»، وتنتهي بثلاث كلمات تمثّل الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر. إن القوة الخالقة المصوّرة في شهادة سفر التكوين تبدأ وتنتهي بتوقيع اللغوي الرائع.

إن كون أوّل الشيء يوضّح آخره هو ما شدّد عليه النبي يوحنا، فعندما كتب ما كان آنذاك، كان في الوقت نفسه يكتب ما سيكون.

رسالة إيليا التحذيرية الأخيرة، الممثّلة في نهاية العهد القديم، تُبيّن المبدأ النبوي نفسه، ضمن سياق أزمة قانون الأحد واقتراب الضربات السبع الأخيرة.

"قاعدة "الذكر الأول" وكل ما تمثّله هي "الإطار" الذي ينبغي أن تُوضَع ضمنه "الحقيقة الراهنة". ذلك الإطار هو "قاعدة الذكر الأول" التي هي أيضًا إحدى صفات الله."

في سفر دانيال الذي يمثّل بداية الحركة الأدفنتستية، وفي سفر الرؤيا الذي يمثّل نهايتها، نجد أوجه تشابه مدهشة عندما ننظر إلى الأمر من خلال مبدأ أن الأول يوضح الأخير. يطرح سفر دانيال صفة من صفات يسوع عندما يستخدم الاسم بلموني، أي المُحصي العجيب للأسرار. كما يقدّم دانيال يسوع بصفته ميخائيل رئيس الملائكة. ويفعل يوحنا الأمر نفسه الذي فعله دانيال، لكنه لا يعرّفه بسيّد الرياضيات أو قائد الملائكة، بل بسيّد اللغة. وعندما نعتبر يسوع سيّد الأبجدية، ينبغي أن نتأمل المزمور 119، أطول إصحاح في الكتاب المقدس.

المزمور 119 هو أكروستيك أبجدي، أي إن الحرف الأول من كل مجموعة من ثماني آيات يبدأ بالحرف نفسه. تتألف الأبجدية العبرية من اثنين وعشرين حرفًا، لذا فهناك اثنان وعشرون قسمًا من ثماني آيات. يبدأ كل قسم بحرف من حروف الأبجدية بحسب ترتيبها، ثم تبدأ كل واحدة من الآيات الثمان المنسوبة إلى ذلك الحرف بذلك الحرف. هناك ثماني آيات لكل حرف، وبذلك فإن ثماني آيات مضروبة في اثنين وعشرين حرفًا تساوي مئة وستة وسبعين آية. يؤكد المزمور على الطاعة لإله هو إله النظام (ومن هنا بنيته الأكروستية)، لا إله الفوضى.

موضوع بارز آخر في مزمور 119 هو الحقيقة العميقة أن كلمة الله كافية كل الكفاية. ترد عبر المزمور ثمانية مصطلحات مختلفة تشير إلى كلمة الله: الشريعة، الشهادات، التعاليم، الفرائض، الوصايا، الأحكام، الكلمة، والشرائع. تُذكر كلمة الله في كل آية تقريبًا. لا يثبت مزمور 119 طبيعة الكتاب المقدس فحسب، بل يؤكد أيضًا أن كلمة الله تعكس ذات طبيعة الله نفسه. لاحظ هذه الصفات الإلهية الواردة في مزمور 119:

1. البرّ (الآيات 7، 62، 75، 106، 123، 138، 144، 160، 164، 172)
2. الأمانة (الآية ٤٢)
3. الصدق (الآيات 43، 142، 151، 160)

4. الوفاء (الآية 86)
5. عدم التغيّر (الآية 89)
6. الأبدية (الآيتان 90 و152)
7. النور (الآية 105)
8. الطهارة (الآية 140)

يبدأ المزمور بتطويبتين. «طوبى» للذين طريقهم بلا لوم، الذين يعيشون وفقًا لشريعة الله، الذين يحفظون فرائضه ويطلبونه بكل قلوبهم. هذه هي الدروس لنا في هذا المزمور العظيم. كلمة الله كافية لتجعلنا حكماء، وتدرّبنا على البر، وتجهّزنا لكل عمل صالح (2 تيموثاوس 3:15-17).

بالطبع، المزمور 119 جزء من موضوع لم يُحسَم إلى حدّ كبير في العالم الديني. ويتعلّق الأمر بأي آية هي الآية الوسطى في الكتاب المقدّس وأي إصحاح هو الإصحاح الأوسط في الكتاب المقدّس. إذا بحثت على الإنترنت، فستجد شتّى الحجج التي تتمحور حول أي نسخة من الكتاب المقدّس تستخدمها، وما إلى ذلك. والمشكلة في كل موقف من مواقف هذا الجدل هي أنّ تعريف وسط الكتاب المقدّس، سواء كان آية أم إصحاحًا، ينبغي أن يحدّده مؤلّف الكتاب المقدّس، لا الدارس البشري أو الناقد للكتاب المقدّس.

يعلّم الكتاب المقدس أن لكل شيء بداية ونهاية. لكل شيء زمان.

> لكل شيء زمان، ولكل أمر تحت السماء وقت: للولادة وقت، وللموت وقت؛ للغرس وقت، ولقلع المغروس وقت. الجامعة 3:1، 2.

هناك وقت للولادة ووقت للموت، ومع ذلك فهناك أيضًا حياة تجري في الوسط بين بداية حياتنا ونهايتها. الولادة لحظة وجيزة في الزمن، وكذلك الموت. أما الحياة فهي الوسط، ويرتبط بها عادةً تاريخٌ أكثر بكثير مما يرتبط بوقت ولادتنا ووقت موتنا.

الوسط في «قاعدة الذكر الأول» يكون عادةً ذا شواهد أكثر بكثير من الأول والأخير. إن السعي إلى آية واحدة أو إصحاح واحد في الكتاب المقدس وتحديده على أنه الوسط هو تجاهل للأدلة الكتابية، حتى لو كانت البداية والنهاية في جوهرهما نقطتين زمنيتين؛ فالوسط يكون عادةً فترة زمنية. وبالطبع تتوافق البداية والنهاية والوسط بعضها مع بعض، مع أن علامة الطريق نفسها عند النهاية تكون غالباً عكس البداية.

عرّف يسوع يوحنا المعمدان على أنه إيليا، وكلاهما يجسّد التسلسل نفسه من الأحداث النبوية، لكن إيليا تعرّض للاضطهاد على يد امرأة شريرة (إيزابل) سعت إلى سجنه وقتله، لكنها لم تفعل. أما يوحنا، الذي كان رمزاً لإيليا، فسعت امرأة شريرة (هيروديا) إلى سجنه وقتله، وقد فعلت. إن إيليا ويوحنا رمزان قابلان للاستبدال، لكن لديهما بعض السمات النبوية المتضادة، ومع ذلك فهي متوازية. لم يمت إيليا قط، بينما مات يوحنا. إن فهم أن المعالم النبوية المتناظرة تكون كثيراً ما متضادات يتيح لمن يرغب أن يرى أن وسط الكتاب المقدس هو المزمور 118.

عندما نستخدم مبدأ قاعدة الذكر الأول كما سبق أن عرّفناه، نجد أن بداية وسط الكتاب المقدس هي المزمور 117، وهو أقصر إصحاح في الكتاب المقدس، ويتكوّن من آيتين. يليه المزمور 118، وهو وسط الكتاب المقدس، ثم يليه المزمور 119، وهو أطول إصحاح في الكتاب المقدس ونهاية وسط الكتاب المقدس. اللغوي الرائع يضع علامة على البداية بأقصر إصحاح، ثم يضع علامة على النهاية بأطول إصحاح. إنهما مزموران متقابلان. البداية هي البذرة، والنهاية هي حيث يكتمل نمو النبات حتى نضجه التام، حيث تُربط جميع الشهادات الواقعة في الوسط بعضها ببعض. لاحظوا المزمور 117.

سبّحوا الرب يا جميع الأمم؛ سبّحوه يا جميع الشعوب. لأن رحمته قد قويت علينا، وحقّ الرب يدوم إلى الأبد. سبّحوا الرب. المزامير 117: 1، 2.

الكلمة التي نحن بصددها والمكوّنة من ثلاثة أحرف تُترجم في الآية الثانية بـ"الحق"، وتمثّل بداية وسط الكتاب المقدس (ووسط الكتاب المقدس هو المزامير 117–119). نهاية الوسط هي المزمور 119. المزمور 118 هو وسط الوسط. المزمور 118 يقع بين أقصر إصحاح وأطول إصحاح في الكتاب المقدس، وأقصرهما، وهو البداية، يقدّم كلمة "الحق" المكوّنة من ثلاثة أحرف، التي تمثّل الخطوات الثلاث للإنجيل الأبدي، وتشكّل إطار فهم الحق. وهذا الإطار هو المبدأ الذي يمثّل شخصية المسيح باعتباره الألف والياء.

نهاية الوسط، أي الإصحاح 119، عبارة عن أكروستيك أبجدي موضوع في وسط الكتاب المقدس ويُبرز اللغوي الرائع. أربع مرات في الإصحاح 119 تُترجَم الكلمة نفسها على أنها الحقيقة.

ولا تنزع كلمة الحق بالكلية من فمي؛ لأن رجائي في أحكامك. الآية 43.

عدلك عدل أبدي، وشريعتك هي الحق. الآية 142.

أنت قريب يا رب؛ وكل وصاياك حق. الآية 151.

كلمتك حق منذ البدء، وكل حكم من أحكامك العادلة يدوم إلى الأبد. الآية 160.

الحقّ في هذه الآيات هو قاعدة من قواعد نبوءات الكتاب المقدس تُبيّن النهاية منذ البدء، والحقّ في الآيات هو أن الألف والياء قد وضع توقيعه على وسط الكتاب المقدس، كما فعل في البداية والنهاية. إن توقيع الأول والآخر هو "الإطار" لعرض رسالة التحذير الأخيرة للملاك الثالث. ويشتمل الجزء الأخير من القسم الأوسط على أربع آيات تستخدم الكلمة المترجمة "الحقّ"، مع أن الإشارة الرابعة تُترجم ببساطة "صادق". وتُبيّن الآية الأخيرة من تلك الآيات الأربع أنه "منذ البدء" تكون الكلمة "صادقة".

في البدء، في قصة الخلق في سفر التكوين في الأصحاحين الأول والثاني، فإن الكلمة "truth"، مع أنها غير مذكورة صراحة، ممثّلة في الكلمات الثلاث الأخيرة من قصة الخلق، إذ تبدأ كل كلمة بالحروف، بالترتيب، التي تُكوّن كلمة "truth". في البدء كان الكلمة، وبه خُلق كل شيء، وتبدأ شهادة الخلق في سفر التكوين بعبارة "في البدء" وتنتهي بثلاث كلمات تمثّل حقائق مرتبطة بصفة من صفات المسيح يعرّفها سفر إشعياء بأنها البرهان على أنه الإله الواحد الأوحد.

يبدأ وسط الكتاب المقدس (المزامير 117–119) بالمزمور 117، بالإشارة إلى حقيقة أن البداية تمثّل النهاية من خلال استعمال كلمة «الحق». هذه الكلمة مؤلّفة من ثلاثة أحرف تمثّل الإنجيل الأبدي ورسائل الملائكة الثلاثة، وتُشير إلى ختام قصة الخلق. وأمّا ختام وسط الكتاب المقدس، فهو عرضٌ للأبجدية أبدعه اللغوي العجيب، لترسيخ الفهم بأن ما يُكشف الآن عن شخصيته ينسجم مع تعريف كلمة «وحي»، إذ إن رؤيا يسوع المسيح هي رسالة تهدف إلى تقديم جانب من شخصية المسيح لم يُعترف به تماماً من قبل، إن كان قد عُرف أصلًا. وهذا الوحي ينسجم مع مسارات تاريخ العهد، لأن تاريخ العهد يتضمّن أدلّة على سعي الله إلى أن يعلن عن نفسه من خلال الأسماء مع تَكشُّف قصته.

المبادئ العظمى للناموس، من صميم طبيعة الله، متجسدة في كلمات المسيح على الجبل. من يبني عليها إنما يبني على المسيح، صخرة الدهور. عند قبولنا الكلمة، نقبل المسيح. ولا يبني عليه إلا الذين يقبلون كلماته على هذا النحو. «فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الموضوع، الذي هو يسوع المسيح». 1 كورنثوس 3:11. «ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس، به ينبغي أن نخلص». أعمال 4:12. المسيح، الكلمة، إعلان الله—ظهور شخصيته وناموسه ومحبته وحياته—هو الأساس الوحيد الذي نستطيع أن نبني عليه شخصية تدوم. جبل البركات، 148.

هناك بالطبع الكثير مما ينبغي التطرق إليه فيما يتعلق بهذه الحقيقة، لكننا سنتوقف هنا.